الفصل الثاني عشر

لســت شيطــانــاً

بينما أدهم يحدث ديما هاتفياً وصل إلى أذنيه رنين جرس الباب، وأسرع بالفتح ففوجئ أمامه بالرجل الغريب فقال أدهم: أهو أنت؟

قال الرجل الغريب: هل يمكنني الدخول؟

أنهى أدهم المكالمة الهاتفية مع ديما، وأفسح الطريق للرجل ليدخل إلى الشقة قائلاً: تفضل.

جلس الرجل على أريكة حجرة الإستقبال واضعاً ساق فوق ساق وقال: لقد علمت أن الرجل المسمى كامل قد آتى لزيارتك. في الواقع أهنئك على سباتك الانفعالي معه.

قال أدهم: ماذا تقصد؟

قال الرجل: أقصد إنك لم تهتز عندما سألك عن قتل أولاده. لقد كنت ممثلاً بارعاً.

دهش أدهم وقال: وكيف عرفت ما دار بيننا؟

قال الرجل: هذه أمور لا تخفى على أمثالي.

قال أدهم منفعلاً: أنظر ايها الرجل لقد تحملتك كثيراً، وإلى الآن أجهل شخصيتك فأخبرني من أنت بالضبط، وماذا تريد مني؟

نهض الرجل من مجلسه، وأخذ حجمه يتضخم، ويزداد طولاً، وأدهم ينظر إليه بفزع شديد، أصبح الرجل عملاق، احمرت عيناه، وصارت في لون الدم، ثم قال بصوت غليظ: أنا أقبض ابن إبليس المخلد.

دهش أدهم وقال: ماذا!

قال الشيطان: وأنت. أنت أيضاً من أحفاد إبليس المخلد.

صعق أدهم وقال: ما هذا الذي تقوله!؟

قال الشيطان وهو يسير نحو أدهم: هذه هي الحقيقة يا أدهم. أنت ابني أنا، ولست ابن محمود.

عاد الرجل الشيطان لحجم الإنسي العادي لكن ظلت عيناه حمراوان، واستمر في النظر لعيني أدهم نظرات اخترقت كل كيان أدهم الذي قال: أنا لا أفهم شيئاً. أنا على وشك الجنون.

قال الشيطان بصوت هادئ تغلغل داخل أوصال أدهم: اسمعني جيداً يا أدهم، وانتبه لما أقوله. أنت لست بشري يا أدهم، أنت أقوى منهم، وأعلى شأناً، أنت الذي يجب أن تكون سلطاناً على الأرض، وعلى الجميع. اجبر الجميع على طاعتك واحترامك بحنكة الشياطين. اجعل الناس جميعهم يحبونك، ولا يستطيعون مفارقتك، وفي نفس الوقت دبر لهم المكائد والمصائب دون أن يدروا. اجعلهم يظنونك ملاكاً بريئاً، وفي نفس الوقت اطعنهم في شرفهم وكرامتهم دون أن تجعلهم يتخيلون ولو للحظة واحدة إنك تفعل ذلك، يجب أن تكون دائماً مجاملاً، بشوشاً، مساعداً وخدوماً، وفي ذات الوقت كن كارهاً حقوداً حسوداً. لا تفعل لهم إلا ما سيعود عليك بالنفع

والاستفادة، ابتعد عن العاطفة، لا تجعل أي عاطفة تتغلب عليك، لا تكن كالأنسيين الذين تتحكم بهم عواطفهم فيصبحون عبيداً لها. الإنسي ضعيف غرائزه تسيطر عليه، وهي التي تحركه. أما أنت فأنت ستكون الأقوى لأنك من ستزرع الغريزة والشهوة في عقولهم.

إن أردت أن تكتسب محبة إنسي وتجعله ملكاً ليديك اعرف نوع الشهوة التي تحركه، واعطه منها كلما شاء ستجده دائماً محباً مطيعاً لك، لابد أن نكشف الأدميين على حقيقتهم يا أدهم. هؤلاء الذين يأتون إلينا مهرولين بمجرد أن نشير لهم بأصبعنا. الذين يحبون المعصية، ويدّعون الفضيلة، الذين يحبون القتل ويدّعون السلام، ولا ينفذوا شيئاً مما أمر به الرب ويدعون الإيمان، ويربون لحاهم كذباً ونفاقاً ظناً أن الله لا يعلم ما بقلوبهم. إن الإنسيين يريدون أن يسكنوا الجنة دون صلاة، ودون صيام، وزكاة، يريدون أن يسكنوا الجنة، وحبهم للدنيا، وملذاتها أكبر من سعيهم للوصول إليها. يريدون الجنة ورغم ذلك يجتهدون في فعل كل الموبقات التي تبعدهم عنها. لكن هناك بالفعل أناس متقون يسعون لإرضاء ربهم. هؤلاء هم الذين يجب علينا الوقوف أمامهم ونسعى لإفسادهم بشتى الطرق ولنحتنكهم ونقودهم مثلما نقود الأخرين ضعاف الإيمان والنفوس.

قال أدهم بهدوء شديد كأنه منوم مغناطيسياً: لكني لا أرى نفسي شيطاناً، ولم أفعل شيئاً من أفعال الشياطين.

قال الشيطان: لا تخدع نفسك يا أدهم أنت تعلم جيداً إنك شيطاناً.

هنا استفاق أدهم، وبدا عليه الغضب الشديد وقال: أنا لا أصدق حرفاً مما قلت. فهيا اذهب من هنا قبل أن أتلو عليك آية الكرسي وأحرقك.

قال الشيطان: حسناً يا أدهم ولكن قبل أن أذهب أنظر إلى التلفاز.

نظر أدهم إلى التلفاز فرأى والدته في أحضان كامل، وبينهما علاقة حميمة فصاح أدهم غاضباً: ما هذا؟ كيف تفعل أمي ذلك؟

قال الشيطان: هذا الرجل المسمى كامل رجل خبيث. خطف ديما لأنها تحبك، وليحرمك منها، وجاء إليك وكان يريد أن يقتلك، والآن أمك بين ذراعيه ينال منها مثلما ينال الرجل من زوجته.

قال أدهم غاضباً: يا له من خسيس حقير. إنني أريد أن أقتله.

قال الشيطان مبتسماً: هذا شيئاً بسيطاً. هيا تعال معي.

وجد أدهم نفسه فجأة هو والرجل الشيطان داخل شقة العميد كامل التي كان بها هو ونادية.

قال الرجل الشيطان وهو ممسك بسكين كبير:

_ ها قد آتينا إلى مخدع الذئب. خذ هذا السكين وانتقم منه.

قال أدهم: لكن أين أمي:

قال الشيطان: إنها في دورة المياه. فهيا أسرع.

دلف أدهم إلى غرفة نوم كامل فوجده نائماً، ورفع أدهم يده بالسكين، وهم أن يطعن بها كامل لكن فجأة دخلت نادية الغرفة، ورأت أدهم فصاحت: لا يا أدهم.

قال أدهم: ماما!؟

أسرعت نحوه وأخذت السكين من يده ثم جذبته من يده، وخرجت به من الغرفة فرأت الرجل الشيطان فقالت له: كنت أعلم أن وجودك سيدمر كل شيء.

قال أدهم منفعلاً: أمي كيف تسمحين لنفسك أن تفعلي ما فعلتيه منذ قليل مع ذلك الرجل.

صمتت نادية قليلاً ثم قالت: إنني لم أفعل إلا ما تفعله كل زوجة مع زوجها.

دهش أدهم وقال: أتزوجتي من ذلك الرجل يا أمي؟

قالت نادية: نحن زوجان من فترة طويلة.

قال أدهم منفعلاً: هذا الرجل خبيث خطف ديما ليحرمني منها لأنها رفضت الزواج من ابنه ثم أراد قتلي بعد ذلك.

صمتت نادية قليلاً ثم قالت: يبدو أنه حان الوقت لظهور الحقيقة. يجب أن تعلم يا أدهم أنني كنت على علم بخطف كامل لديما..

صعق أدهم وقال: ماذا؟

قالت نادية: عندما رأينا أنا وكامل أن الخلاف يشتد بينك وبين حمزة كان لابد أن نجد حلاً لذلك ففكرت أنا وكامل أن نقوم بخطف ديما ثم يطلب منك ومن حمزة أن تبحثا عنها ومن سيعثر عليها هو الذي سيتزوجها.

قال أدهم: بالفعل ذلك حدث.

قالت نادية: كان كامل ينوي أن يخبرك أنت عن مكان ديما لتتزوجها أنت فهو يعلم أنها تحبك أنت، ولكن ذلك الرجل سبقه وأخبرك لتظن إنه خطفها ليحرمك منها.

ابتسم أدهم بسخرية وقال: ولماذا تعاطف معي هكذا وهو يعلم جيداً إنه سيحرم ابنه من محبوبته؟ هل فضلني أنا على ابنه؟

صمتت نادية قليلاً ثم قالت: لأنك أنت أيضاً ابنه يا أدهم.

دهش أدهم بشدة وقال: ما هذا الذي تقولينه؟

وقال الرجل الشيطان: أنت كاذبة يا نادية. فأدهم ابني أنا.

تبادل أدهم النظر بين الرجل الشيطان، ووالدته وابتسم بسخرية وقال: ما القصة يا أمي أنصفي ابن لذلك الشيطان، ونصفي الآخر ابن لكامل؟ ومحمود ألا يملك جزءاً مني؟

صاحت نادية منفعلة وقالت: كفى يا أدهم. أنت ابن كامل، وهذا الشيطان كاذب فأنت لست ابنه.

قال أدهم: معنى هذا إني لست شيطاناً؟

قالت نادية: بالطبع لا.

قال الرجل الشيطان منفعلاً: إنها كاذبة لا تقول الحقيقة.

نظرت نادية إلى الرجل الشيطان بتحد وقالت: سأقص عليك يا أدهم كل شيء..

جلست نادية على أحد مقاعد الصالون وبدأت في قص حكايتها لأدهم..

توفى والد نادية قبل أن تولد بخمسة أشهر، وكان موظفاً بسيطاً أما والدتها رائعة الجمال فكانت تعمل نادلة بأحد الفنادق الكبرى بالقاهرة.

كبرت نادية، وأينعت، وشعرت هي بجمالها الساحر الأخاذ الذي يفتن كل من يراه فصارت تهتم بجمالها أكثر من أي شيء أخر حتى أنها اكتفت بالحصول على شهادة دبلوم التجارة، واتجهت بعدها للعمل كنادلة أيضاً في نفس الفندق التي كانت تعمل به والدتها التي توفت منتحرة.

تعرفت نادية على أحد الرجال الأثرياء الذي كان يقيم بالفندق، وأعجب الرجل الثري بجمال نادية المبهر، والمثير فطلب منها الزواج، وبالفعل وافقت نادية، وتزوجت من هذا الثري الذي في منتصف العقد الخامس من العمر رغم فارق السن الكبير بينهما لعلمها إنه ليس متزوجاً من أخرى، وبالتالي فثروة الرجل كلها ستكون ملكاً لها، وتركت نادية عملها بالفندق بالطبع، وفي ليلة الزفاف اتضح أن هذا الرجل الثري عاجزاً جنسياً، وعندما سألته نادية لماذا تزوجها طالما به هذا العيب أخبرها صراحه أنه تزوجها ليتباهى بها أمام أصدقائه من رجال الأعمال الذين لا يعلمون بحقيقة عجزه الجنسي، غضبت نادية على الرجل غضباً شديداً، ولكي يهدئها الرجل وهبها جزءاً كبيراً من ثروته، وكان من بين أصدقاء هذا الرجل الثري النقيب كامل الأسيوطي، و الذي أعجب إعجاباً شديداً بنادية فأخذ يتقرب منها، ويتودد إليها حتي نال ما أراد، ووقعت في شباكه، و صارت بينهما علاقة حب، ومات زوجها الثري في حادث سيارة فورثت منه نادية مبلغاً كبيراً من المال خلاف المبلغ الذي كان وهبه لها من قبل.

وظلت العلاقة بين نادية وكامل مستمرة، وانتهت عدة وفاة زوجها فطلبت من كامل أن يتزوجا فطلب منها تأجيل الموضوع قليلاً، ومرت شهور ثم فوجئت بنفسها حامل في شهرها الأول، وكان كامل بالقطع هو أب الجنين فأخبرته نادية بذلك الأمر كما طلبت منه أن يتزوجا فوراً لكنه رفض، وأخبرها إنه لن يستطيع فعل ذلك في الوقت الحاضر لأنه متزوج من ابنة أحد اللواءات الكبار بوزارة الداخلية، وأن لديه ابن، ووعدها كامل بالزواج فيما بعد فقالت له نادية غاضبة: وهذا الجنين ابنك الذي بداخل أحشائي كيف سأظهره للناس؟ وأقول لهم من والده؟

قال كامل منفعلاً: هذا ليس شأني. إنه خطئك أنت، وعليك إيجاد حل لمشكلتك.

ومرت الأيام بينهما مريرة صعبة حتى أتى إليها كامل في يوم وأخبرها إن له قريب يريد إقامة مشروع صيدلية لكن أمواله لن تغطي تكاليف المشروع. اقترح كامل عليها أن تشارك ذلك الرجل حتى تخرج نفسها من ذلك الروتين الذي تعيش فيه، وافقت نادية على مشاركة ذلك الرجل الذي لم يكن سوى الدكتور محمود الغريب، والدكتور محمود توفت زوجته وتركت له طفلتان الكبري عمرها أربعة أعوام، والصغرى عمرها عامين فقط، ولقد كان الدكتور محمود من النوع الشهواني الذي تحركه شهواته، فما أن وقعت عيناه على نادية حتي بهره جمالها، وسحره حسنها، ولم يمضي على تعارفهما أيام قليلة حتي تمكن حب نادية من أن يغزو قلبه فأصبح مغرماً بها غراماً قوياً فأخبر كامل إنه يريد الزواج منها فأخبره كامل إن نادية تعرضت لمأساة

فلقد قام شابان باختطافها وقاما باغتصابها، وهي الآن حامل، وسأله كامل هل ستريد الزوج منها بعد ذلك، وفوجئ كامل بمحمود يوافق، ويصر على الزواج من نادية مبرراً إنه بذلك يعمل عملاً صالحاً بستر إنسانه من الفضيحة، وأخبر كامل نادية بذلك الحديث، وأخبرها إنه قال ذلك لمحمود حتى يبعده عنها لكنه فوجئ به يصر على الزواج منها، وتحدثت نادية مع الدكتور محمود الذي أبدى لها رغبته الشديدة في الزواج منها، وأنه لا يقوي على الانتظار، وإنه سيتكتم على خبر حملها، وعندما تلد سيقوم بكتابة المولود بأسمه. وفعلاً حدث الزواج، وبعد نحو ستة أشهر من زواجهما وضعت نادية ابنها أدهم الذي قام الدكتور محمود بكتابته على أسمه فعرف الجميع أن أدهم هو ابن الدكتور محمود بما فيهم المهندس توفيق شقيقه.

وقف أدهم مذهولاً وقال: غير معقول! أنا غير مصدق ما سمعته. العميد كامل هو أبي الحقيقي ومحمود، وحمزة وجومانة إخوتي. يبدو إني مازلت نائماً وأحلم.

قالت نادية: تلك هي الحقيقة يا أدهم.

قال أدهم: معنى هذا أن الخطاب الذي قدمه المحام إلى عمي توفيق ليس خطاباً مزيفاً.

قالت نادية: بل هو خطاب زائف. فالمحام لم يكن سوى هذا الشيطان.

وأشارت نادية إلى الرجل الشيطان فقال أدهم مندهشاً: أأنت من فعل ذلك؟ أأنت من أفسد علاقتي أنا وأمي بعمي توفيق.

قال الشيطان منفعلاً: كان لابد من ذلك حتى أبعدك عن تلك الفتاة. فلا يليق بالشيطان أن يحب. هو فقط يمتلكهن من أجل التناسل فقط لا غير.

_ لكن لماذا يقول هذا الشيطان إنني ابنه يا أمي.

قال الشيطان: أنت ابني بالفعل يا أدهم، والدليل على ذلك أنك أنت من قتلت مدير المدرسة، وقتلت محمود، وخالد، وكذلك عمك توفيق والد ديما، وكذلك حمزة، وجومانة.

قال أدهم منفعلاً: ما هذا التخريف الذي تقوله؟ أنا لم أقتل أحداً.

قال الشيطان: مهما قلت يا أدهم لن تقنعني بأنك لست ابني، وأنا كلي ثقة بأنك أنت القاتل.

صاحت نادية منفعلة وقالت: لا. أدهم لم يقتل أحداً. أنا سأخبرك بكل شيء يا أدهم. أنا إحدى بنات هفاف ابن إبليس.

فغر أدهم فيه وظهر عليه الذهول التام. واصلت نادية كلامها قائلة: لقد ظهر الشيطان هفاف لأمي في صورة شاب وسيم وخدعها وجعلها تحبه، فنال من جسدها وشرفها فحملت منه، وكنت أنا نتيجة ذلك الحمل، ثم عرفت أمي أن ذلك الشاب ما هو إلا شيطان، ويريد أن يأخذها إلى مملكته فقامت بالإنتحار، ومرت السنون، وكبرت أنا، وتزوجت من ذلك الرجل الثري الذي وهبني جزءاً كبيراً من ماله، ثم قررت أن أقتله وأتخلص منه لأتزوج من كامل، وفعلاً قتلت زوجي لكن كامل رفض الزواج مني، ثم استمرت علاقتي بكامل واكتشفت إني حامل منه، وفي نفس ذلك اليوم جاءني هذا الشيطان

ابن عمي وقام باغتصابي، وعندما أنجبتك ظن ذلك الشيطان أقبض إنك ابنه وسار يتعامل معي على ذلك الأساس رغم إني كنت أخبره مراراً إنك لست ابنه، ومرت السنوات، وصار محمود يتعامل معك بقسوة شديدة على عكس تعامله مع ابنتاه فقررت التخلص من الطفلتين فقمت بحرفهما، أما كل من تم قتله بعد ذلك فكان بواسطتي وبواسطة ذلك الشيطان فهو أيضاً لم يكن يحب أن يتسبب أحد في حزنك.

قال الشيطان منفعلاً: أنت تخدعين نفسك يا نادية. أنت تعلمين جيداً أن أدهم ابني.

قالت نادية بحدة: اخرس.

قال أدهم: ويبدو إنكم قتلتم العميد كامل أيضاً فهو مازال نائماً رغم أصواتنا العالية.

قالت نادية: كامل بخير. هو فقط تناول دواء يجعله ينام لأنه مصاب بداء الأرق. كامل والدك الحقيقي يا أدهم، وذلك الشيطان مخادع لا تسمع له أبداً. ظهر الغضب على وجه الرجل الشيطان، وقال بصوت غليظ: أنت كاذبة. تريدين إبعاد ابني عني. لقد صبرت عليك كثيرا" يا نادية، والآن حانت نهايتك.

وقام الرجل الشيطان بالنظر إلى نادية بغضب شديد فاحمرت عيناه بشدة، واشتعلت النار في نادية التي أخذت تصرخ، ووسط صراخها، واحتراقها صاحت قائلة: آية الكرسي يا أدهم.. أقرأ أية الكرسي.

أخذ أدهم يتلو آية الكرسي، صرخ الرجل الشيطان صراخاً كثيراً لكنه اختفى فجأة، فأسرع أدهم بإحضار غطاء فراش، وحاول إطفاء النيران المشتعلة بجسد أمه إلا أنها توفت وهي تطلب منه أن يسامحها.

****

في مكتبه بوزارة الداخلية جلس العميد كامل مهموماً حزيناً، ودخل عليه العسكري يخبره أن شخص أسمه أدهم يطلب مقابلته.

دهش العميد كامل، وطلب من العسكري أن يدخله إليه.

دخل أدهم إلى العميد كامل والحزن يرتسم على وجهه، وتركهما العسكري وأغلق عليهما الباب، ووقف أدهم ينظر إلى العميد كامل بحب، وقال له بحزن: كيف حال حضرتك يا سيادة العميد، أم تسمح لي أن أناديك والدي؟

بدت المفاجأة على وجه العميد كامل الذي نهض من مقعده، وخرج من خلف مكتبه، وسار نحو أدهم قائلاً: أعرفت؟

قال أدهم والدموع تنساب من عينيه: أخبرتني أمي.

فتح العميد كامل ذراعيه ليحتضن أدهم لكنه تراجع فجأة فنظر إليه أدهم مندهشاً وقال: أمازلت تشك إنني قاتل حمزة وجومانة؟

بحزن قال العميد كامل: كل الدلائل والبراهين تقول لي إنك أنت القاتل.

قال أدهم بحزن والدموع تنساب من عينيه: أقسم لك يا أبي إني بريء من دم إخوتي. صدقني يا أبي.

جذب العميد كامل أدهم واحتضنه بقوة وبحب شديد، وأخذ يبكي بكاءً حاراً.

خرجت ديما من كليتها فوجدت أدهم ينتظرها داخل سيارته، ابتسمت وجلست على المقعد المجاور له قائلة: دائماً في موعدك يا حبيبي.

قال أدهم مبتسماً: وهل يمكن للجسد أن يتأخر عن ملاقاة روحه. أنا لا أريد أن نفترق بعد ذلك أبداً يا ديما، ولابد أن نتزوج في أسرع وقت.

قالت ديما مبتسمة: ليت ذلك يحدث يا أدهوم فأنت لا تعلم كم أشتاق أليك.

ابتسم أدهم وقال: أي الأغاني تحبي أن أسمعك؟

قالت ديما: أي أغنية لعبد الحليم حافظ فهو من تسبب في علاقتنا هذه..

قال أدهم: الأسطوانات داخل تابلوه السيارة أمامك اختاري منهم ما شئت.

فتحت ديما تابلوه السيارة وبدت على وجهها الدهشة ثم قالت وهي تمسك في يدها مسدس: أقمت بترخيص سلاح يا أدهم؟

بدا الإرتباك للحظة على وجه أدهم ثم ابتسم قائلاً: لا يا حياتي. إنه تذكار أخذته من شخص عزيز لدي.

وأخذ أدهم يستعيد ذكرياته..

بينما يجلس أدهم ومحمود على مائدة الطعام ومحمود يحدثه بإنفعال أمسك أدهم بإناء الزهور الخزفي، وضرب به رأس محمود بقوة ثم أحضر سكيناً كبيراً وذبحه به ثم قام بإزالة بصماته من فوق إناء الزهور، والسكينة ثم قام أدهم بفتح باب الشقة وركض بأقصى سرعة، وضرب رأسه في الحائط فسقط على الأرض مغشياً عليه، ونزفت رأسه الدماء. ثم تذكر أدهم عندما كان يجلس مع ديما في الكازينو ثم استأذن منها ليذهب إلى دورة المياه لكنه ذهب إلى بيتها، ودخل إلى غرفة أبيها وقام بقتله ثم عاد إليها مرة أخرى في الكازينو، وأخيراً تذكر دخوله إلى غرفة حمزة الذي اكتشف وجوده وكاد يطلق عليه الرصاص لكن أدهم عاجله بضربة قوية بالسكينة في حنجرته ثم قام بذبحه، وأخذ مسدسه، وعندما رأت جومانة ذلك قام بذبحها هي الأخرى.

أخرجته ديما من شروده قائلة: فيما أنت شارد يا حبيبي؟

قال أدهم مبتسماً: تذكرت مواقف تطلبت مني مجهوداً كبيراً لكني تمكنت من عبورها بفضل ذكائي.

وأخذ أدهم يتراقص في مجلسه، ويحرك السيارة يمنة ويساراً، وديما تضحك في سعادة.

****

بعد مرور ثلاثة أعوام..

جلس الإعلامي الكبير المشهور أدهم محمود على مقعد المذيع يقدم برنامجه اليومي الناجح، ويستضيف أحد النشطاء السياسيين البارزين، وأخيراً انتهى البرنامج، ودخل الناشط السياسي غرفة أدهم الخاصة، وأغلق أدهم باب الغرفة عليهما.

وقال الناشط السياسي مبتسماً: كنت رائعاً يا أدهم. أنت فعلاً اخترت المجال المناسب لعملنا، وفي فترة وجيزة تمكنت من الوصول إلى قمة الهرم الإعلامي، وصرت من أشهر إعلامي الوطن العربي.

وتحول الناشط السياسي إلى الرجل الشيطان.

وقال أدهم مبتسماً: لولاك ما وصلت لهذا. أنت أستاذي الذي علمني كيف استغل مهاراتي، وإمكانياتي للوصول إلى أهدافي.

قال الرجل الشيطان مبتسما: أنت من يومك تلميذ نجيب يا أدهم، وممثل بارع. تمكنت من خداع الجميع بوسامتك وبرائتك، ومعسول كلامك.

ضحك أدهم وقال: لكن لماذا اخترت لي العمل في هذه القناة بالذات، وهي مغضوب عليها من عديد من الدول العربية؟

قال الرجل الشيطان: لأنها تناسب شخصيتنا الشيطانية يا أدهوم، وتفعل ما نريد نحن الشياطين فعله من بث الفتن بين الشعوب، وإشعال فتيل الحروب بينهم كما إنها تخلق الفوضى، والانقسامات داخل البلد

الواحد فيصير مفككاً ضعيفاً يسهل غزوه، والحصول على خيراته، وبذلك يمتلئ العالم بالحروب والخراب.

قال أدهم: وهل يعمل بالقناة آخرون من جنسنا؟

قال الرجل الشيطان مبتسماً: اكتشف ذلك بنفسك يا أدهم.

قال أدهم: هناك سؤال أخير أريدك أن تجيبني عليه. لماذا لم تقل أمي إنك أبي، وأصرت إنني ابن كامل؟

قال الشيطان مبتسما: لو صدق الشيطان في كل أقواله ما صار شيطانا" يا أدهم.

وأخذ الرجل الشيطان يضحك ثم اختفى.

ووقف أدهم ينظر إلى نفسه في المرآة وقال محدثاً نفسه: كنت أعلم منذ البداية إني لست من بني الإنسان لكن مواجهة النفس بالحقيقة دائماً صعبة، فليس من السهل أن تقنع نفسك إنك شيطان رغم كل ما تفعله من شرور. أما الشيء الغريب فهو أمر البشر يتباهون بقدرتهم على أداء دور الشيطان بينما الشيطان نفسه يرتدي قناع الملائكة.

تمت

مصطفي مكاوي